

المثاقفة وحوار الحضارات في ظل الامثال والحكم

منصورة زركوب^١

تاريخ الوصول: ١٤٢٧ / ٨ / ٣٠

تاريخ القبول: ١٤٢٧ / ١٠ / ٢٧

بما ان الأمثال مرآة تنعكس عليها عادات الشعوب وسلوكها وتقاليدها وهي خلاصة تجارب الأمم المختلفة وثقافتها واتجاهاتها الفكرية، وأنها تعبر على صدق عن مشاعر وأفكار وسلوكيات متعددة للشعوب وبما أن المجموعة البشرية تتشابه في الصفات الفطرية، فنرى الامثال والحكم وهي تستخدم للعظة والعبرة والنصح، تتكرر بنفس المعنى لدى ثقافات مختلفة وإن اختلفت اللغة أو الألفاظ. وهذا التشابه بين الامثال والحكم للأمم المختلفة لا يدل إلا على تقارب الحضارات البشرية وتواجد الحوار بينها منذ القدم. وفي ظل هذا التقارب والتشابه كانت هناك المثاقفة والتعارف وتفعيل القواسم المشتركة بين الشعوب.

في هذه المقالة نحن بصدد تبين هذه القواسم المشتركة والتفاعل الحضاري والثقافي بين الشعوب في ظل الامثال والحكم. لأن العالم الذي أصبح قرية صغيرة يستحيل أن يبقى جزء منه بعيدا عن الآخر، إذ إن الأمم تأثر بعضها عن تجارب البعض. والامثال والحكم هي أوجز الكلام وأبلغه الذي تصبّ فيه التجارب هذه. فلانعني التأثير والتأثر فحسب، بل نريد التأكيد على أن التجارب بعضها تتدفق من بطن الشعوب متشابهة وتنبور في الامثال والحكم.

الكلمات الرئيسية: الامثال والحكم، حوار الحضارات، المثاقفة، تشابه الصفات الفطرية

١. جامعة اصفهان، ايران

مقدمة

قبل التطرق الى الموضوع الرئيسي وهو تجسد الحوار الحضارى والتعامل الثقافى فى صميم الامثال والحكم لا بد لي أن اشير الى بعض الحقائق وهي:

١- مما لا ريب فيه أن الشعوب مختلفة وعندها حضارة خاصة مميزة ولكل منها حياتها الخاصة. كما أن التعدد والتنوع سنة الكون وأن الحياة أساسها التنوع والتعدد الذي يعد من آيات الله تعالى فهو يقول: «ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين»^١ كما قال تعالى «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء لجلعلكم أمة واحدة.....»^٢ «وهذا يعني تعدد الشرائع والاديان وإذا كانت الحضارة تنشأ من فكرة دينية، وإذا كانت الحضارة مجموعة الظواهر والمعطيات المنبثقة عن أمة ما أو تصور ما (فكرة دينية) فإن الايمان بتعدد الشرائع والاديان يفضى إلى الايمان بتعدد الحضارات»^٣. فالتعددية الحضارية ضرورة عالمية لأنها تؤثر في نمو الفكر وإثراء الحضارة الانسانية وتنوع الهوية الثقافية يؤدي الى تنوع الحياة الانسانية وأخيرا يفضى الى إغنائها.

٢- بما أن الانسان هو الذي يعد قطب العالم ومحوره وأن الحضارة لا تعني الا بالانسان وعقليته فحوار الحضارات لا ينظر الا الى الانسان وتنميته وتطوره.

٣- إن الله تعالى خلق الانسان وله كل مقومات المعرفة والفهم كما أنه خلقه إجتماعيا فيستحيل أن يعيش منفردا في هذه القرية الصغيرة (العالم) فهو يتعامل مع أخيه الانسان تعاملًا إجتماعيا، سياسيا، ثقافيا.

٤- هناك تعريفات عديدة للثقافة منها: «هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاخلاقية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته. فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة والذي يتحرك في نطاقه الانسان المتحضر»^٤ ومنها أن الثقافة هي اساس الحضارة وبعبارة أخرى أن الحضارة

تقوم على الثقافة^٥ وأنها قد ترادف culture وسلامة موسى في مصر اول من أفشى لفظ ثقافة مقابل هذا اللفظ الانجليزي حيث عرف الثقافة بأنها هي المعارف والعلوم والآداب والفنون التي يتعلمها الناس ويتشققون به ويميز بين الثقافة «culture» المتعلقة بالامور الذهنية والحضارة «civilization» التي تتعلق بالامور المادية. في حين ترجم البعض لفظ «culture» الى اللفظ العربي «حضارة» وفي المقابل ترجموا لفظ «civilization» باللفظ العربي «مدنية»^٦ وقد يراد منها «المطابقة في العلم والادب ومذاكرتهما»^٧.

هذا التوسع الدلالي للفظ الثقافة وتعدد معناها افضى الى عقد مؤتمر سنة ١٩٧٠ لمناقشة موضوع الحقوق الثقافية^٨ وانتهت الندوة إلى تعريفات شتى للثقافة وآراء مختلفة فيها خلصها الدكتور حسين مؤنس في كتابه ذاكرة: «ثقافة شعب هي طريقته الخاصة به في الحياة: موقفه منها وآراؤه فيها وفلسفته تجاه مشاكلها ثم تصوره لوضعه في الحياة والثقافة تفهم على أنها طريقة الشعب في الحياة بكل ما تضمه حياة الشعب من تفاصيل تتصل بالطعام والشراب والسكن والاثاث والفرش والاقاصيص والحكم والامثال وتنظيم الاسرة وعلاقة أفرادها بعضهم ببعض»^٩. المؤلف بين ايضا معنى الحضارة على التعريف والآراء المطروحة في الندوة بأنها تقابل ما للثقافة من المعنى لحدود. لأن الثقافة لها اوسع المعاني وأضيقها في آن واحد. فهي في اوسع معانيها تعني صميم الانسان وكل ما يقوم به من جهود وكل ما يتصل به فكريا وأخلاقيا وبدنيا. غير أن الثقافة على وجه التحديد ما يجعل الانسان مختلفا عما سواه من الحيوان»^{١٠}.

٥- إن ثقافات الامم لا تعرف الحدود وربما تزدهر ثقافة على إثر التفاعل مع ثقافة اخرى مجاورة أو معاصرة. والحوار بين الثقافات كان قد جرى بين الشعوب منذ تشعبها والعلاقات المتنوعة كانت قد نشأت بين الامم المختلفة منذ عصور باسما مختلفة منها: الأخذ والنقل والتأثير والتأثر والتداخل الثقافي. فبرز الادب المقارن ليتناول هذا الامر بين الآداب المختلفة

قصد ککتب سیر الملوك (خداينامه) وکتب التاج (تاجنامه) وکتب الآين (آين نامه) والتوقيعات و...^{١٤} وجدناها لاتعني الا اخلاق الملوك والولاة. اعني أن السياسة والمواظ السياسية كان مردها أيضا القيم الاخلاقية والتربوية.

والقاسم المشترك بين هذه المواظ هو أنها واقعية موضوعة للتطبيق في أي مجتمع وتساير النفوس الفارسية، العربية، الهندية، اليونانية و... لأنها تتجافى عن الخيال والوهم وتبنى على الفطرة البشرية. لهذا نجد الديانات تنطوي تعاليمها على قدر عظيم من الاوامر والنواهي والوصايا والنصائح. منها الزرادشتية التي تطلب من الفرد أن يعمل عملا طيبا وأن يقول قولاً طيباً وأن يفكر إذا خلا الى نفسه فكراً طيباً. ويسمى هذا الثلاثي كردار نيك، گفتار نيك، پندار نيك^{١٥}.

على ما تقدمنا يمكن إثبات نموذج من الامثال والحكم فيما يلي من الموضوعات، ونجد على ضوءها ما دار بين الثقافات والديانات من التعامل والتثاقف.

١- الطمع

في الانجليزية^{١٦}: The camel going to seek hors lost his ears. يعني: ذهب الجمل يبحث عن قرنين ففقد أذنيه. فكرة هذا المثل موهلة في القدم حيث وردت في حكاية موضوعة على السنة الحيوان لكاتب الغريقي ايسوب الذي عاش، على ما يفترض في القرن السادس قبل الميلاد. لعل اقرب ما يقابله في امثال العرب القديمة قولهم «كطالب القرن جُدعت أذناه»^{١٧} ومثله قول المولدين: «ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد بلا أذنين»^{١٨}. هذا المثل يضرب لبيان مضار التقليد الاعمى ولمن يطمع فيما ليس له فيفقد ما عنده والطمع يؤدي بصاحبه الى تلف النفس. في الفارسية نفس المضمون فيما يقول الشاعر: مسكين حرك آرزوي دم كرد/ نا يافته دم دوگوش گم کرد^{١٩}. كما نجد عند سعدي الشيرازي بيتاً قريباً منه في المعنى: شد غلامي كه آب جوآرد/ آب جوآمد و غلام ببرد^{٢٠}.

واصبح له دور فاعل مؤثر في هذا المجال وفي ابراز رغبة الادب في مجارة الاتجاه الحضاري العام نحو تجاوز الحدود باتجاه العالمية^{٢١}. كما أنه قد حقق أيضاً انجازات واسعة في التقريب بين الآداب الخمسة الكبرى في اوربا الحديثة وهي الفرنسية والالمانية والانجليزية والاسبانية والاطالية. لكن بعض المقارنات كانت تشير دائماً الى تأثرها بمصدر خارجي هو الآداب الاسلامية والشرقية^{٢٢}. وسنشير الى بعض هذه التأثيرات. فالحوار تقليد ثقافي قديم مارسه كل الحضارات من جراء فتح النقاش والمسائلة أو عقد المجالس وتبادل وجهات النظر في بعض المسائل التي تتطلب النقاش وليس الحوار والمثاقفة ما ابتكرته الاجيال الناشئة وإنما تقليد قديم والحضارات مدينة له في تقدمها.

٥- فإذا كانت الثقافة والحضارة هي التي تشكل أفراد الامّة وهي التي ترسم لهم القيم والخصائص التي ينشئون عليها فيمكن القول بأن الامثال والحكم هي اجدد اوعية إتصبت فيها هذه القيم الاخلاقية باوجز الكلام وبلغه لأن الامثال مرآة تنعكس عليها عادات الشعوب وسلوكها وتقاليدها وهي خلاصة تجارب الامم المختلفة وثقافتها واتجاهاتها الفكرية. كما أنها تعبر على صدق عن مشاعر وأفكار وسلوكيات متعددة للشعوب وإذا كانت المثاقفة وحوار الثقافات من ضروريات حيوية تسهم في رقي الامم فبإدبار التجارب بينها على ضوء الامثال والحكم امر لا ينكر. وبما أن المجموعة البشرية تتشابه في الصفات الفطرية و«الثقافة في الفكر العربي تتأسس على الذات والفطرة والقيم الايجابية»^{٢٣} فنرى أن الامثال والحكم - وهي تستخدم للعة والعبرة والنصح - تتكرر بنفس المعنى لدى ثقافات مختلفة وحتى بين الديانات - منها الاسلام والمسيحية - وإن اختلفت الالفاظ واللغة. هذا من جانب ومن جانب آخر بالمراجعة الى الحكم والامثال نلاحظ أنها تدور حول الموضوعات الاجتماعية والاخلاقية وإذا لاحظنا النصائح السياسية لدى انوشروان وبزرجمهر في كتابه «اندرزنامه» والكتب غير المتخصصة التي تعرض لموضوع الحكم من غير

٢- التجربة وأثرها

في الانجليزية^{٢١}: The burnt child dreads the fire.

يعني الطفل الذي اكنوى بالنار يخشى من النار. يراد بهذا المثل أن من تعرض في حياته لتجربة قاسية يستخلص الدروس والعبر فيشتد حذره خشية الوقوع فيها مرة أخرى أوفيمًا شاهها من التجارب. ويقابلها في العربية: «من نهشته الحية حذر الرسن الأبلق»^{٢٢} وعند الفرس نفس المضمون كأن الكلام ترجم: «مار گزیده از ریسمان سیاه و سفید می ترسد». وأيضا: «کسي که از شیر سوخت، دوغ را پف کرده، می خورد»^{٢٣}. وقديما قال الشاعر الروماني اوفيد ovid (٤٣ق.م-١٨م): Tranquillas etiam naufragus horret . acqus . يعني: الغريق يفزع من البحر ولو كان هادئا^{٢٤}.

٣- الاهداء الى انسان ما عنده

في الانجليزية^{٢٥}: Carry coals to Newcastle .

يعني: يحمل الفحم الى نيوكاسل. ويقابله في العربية: «كمستبضع التمر الى أهل هجر»^{٢٦} ونحوه قول المولدين: «يحمل التمر الى البصرة»^{٢٧}. ربما هو مأخوذ من المثل اللاتيني القائل: «Mari aquam addere» ومعناه «يحمل الماء الى البحر»^{٢٨} ويشاهه أشد المشاهة في الفارسية مثل قائل: «حرما به بصره می برد، پولاد به هند و»زيره به کرمان می برد، چغندر به هرات» و«کاسه به چین می برد و فلفل به هندوستان»^{٢٩}.

٤- الاحسان يبدأ بالاهل

في الانجليزية^{٣٠}: Charity begins at home .

يقصد أن أهل المرء وذويه أحق من سواه ببره وإحسانه وعطفه. صاحب معجم الجوهرة يقول في هذا المثل أنه وردت أول صيغ هذا المثل في عام ١٣٨٣ للميلاد بلفظ معربه: «الاحسان يجب أن يبدأ بالذات» وفي عام ١٦٢٥ نفع عليه مدونا على هذه الصورة: الاحسان والضرب يبدأ بالاهل. اما اول تدوين له بهذا اللفظ فيرجع الى عام ١٦٥٩.

ويقابله في العربية قولهم: «الاقربون اولى بالمعروف»^{٣١} ونظيره في الفارسية: «جراغي که به خانه رواست به مسجد حرام است»^{٣٢}.

٥- تأثير الشيء إذا طال وكثر

في الانجليزية^{٣٣}: Constant dripping (dropping) wears away the stone .

يعني أن التقطر الدائم ييلي الحجر. صاحب معجم الجوهرة يقول في هذا المثل: «ينسب هذا المثل الى الكاتب الاغريقي كوريليوس (٥٠٠ق.م) الذي قال ما مؤداه: «بالمثابرة تحفر قطرة الماء الحجر» ونحن نفع عليه أيضا في بعض آثار الشاعر اللاتيني اوفيد (٤٣ق.م- ١٨م) بهذا النص: Gutta cavat lapidem. أي القطرة تثقب الحجر. ونجد في سفر أيوب من اسفار العهد القديم آية دونت بهذه الصورة: «الحجارة تبليلها المياه وتجرف سيولها تراب الارض»^{٣٤} ويقابله في العربية: «القطرة بدوامها تحفر الصخر»^{٣٥} يعني الجهد الضئيل مع الصبر كفيل بتحقيق المراد. ونظيره في الفارسية «در سنگ خارا قطره باران اثر کند»^{٣٦}.

٦- العادة وأثرها الباقي

في الانجليزية^{٣٧}: Custom (habit) is a second nature .

يعني: العادة طبيعة ثانية. ينسب هذا المثل الى الخطيب والفيلسوف الروماني شيشرون (١٠٦-٤٣ق.م) معرب قوله «كادت العادة أن تكون طبيعة ثانية» ويقابله في العربية قول المولدين: «العادة توأم الطبيعة» و«العادة طبيعة خامسة»^{٣٨} ونظيره في الفارسية: «عادت طبیعت ثانوی است»^{٣٩}.

٧- تكافؤ الخصمين قوة ودهاء

في الانجليزية^{٤٠}: Diamond cut diamond . يعني: الماس بالماس يقطع.

نظيره في العربية: «لا يفل الحديد إلا بالحديد» و«أن الحديد بالحديد يفلح» و«صادف درء السيل درءا يصدعه»^{٤١}.

ویشعر بقسوتها. ونظيره أيضا في العربية قول المولدين: «هان على النظارة ما يمر بظهر الجلود»^{٤٤}.
ويقاله في الفارسية: «جنگ بر نظاره آسان است» و«از دور دستی بر آتش دارد»^{٤٥}

١١- مؤاخذه كل جان بجنايته

في الانجليزية^{٤٦}: Let every sheep hang by its own shank.
يعني: فلتعلق كل نعجة بساقها. ويقال به في العربية: «كل شاة برجلها ستناط»^{٤٧} أي أن كل جان سوف يؤخذ بجنايته، ولا ينبغي لأحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب،
وفي الفارسية هناك مثل يطابقه كل المطابقة وهو: «هر بزی را به پای خود می آویزند»^{٤٨}

١٢- الحث على السعي وتفضيل الحي على الميت

في الانجليزية^{٤٩}: Alive dog is better than a dead lion.
يعني: الكلب الحي خير من الاسد الميت. أصل هذا المثل عبارة وردت في «سفر الجامعة» من اسفار العهد القديم نصها: «لكل الأحياء يوجد رجاء، فإن الكلب الحي خير من الاسد الميت»^{٥٠}
وفي العربية ما يقابله نصه: «كلب جوال خير من اسد رابض»^{٥١} أي أن الكلب الكثير الحركة يفضل الاسد الجالس المتصق بالارض. لأنه بتجواله يستطيع أن يشرف على اكبر مساحة من المكان بينما الاسد الرابض لا يشرف إلا على المكان الذي يجلس فيه.
ونظيره في الفارسية مثل يشابهه في اللفظ والمعنى وهو: «سگ زنده به که شیر مرده»^{٥٢}

١٣- الدعوة الى الوحدة والابتعاد عن التفرق

في الانجليزية^{٥٣}: The lone sheep is in danger of the wolf.
يعني: النعجة الوحيدة معرضة لخطر الذئب. كما ورد في سفر الجامعة: «ويل لمن هو وحده إن وقع إذ ليس ثان

ومن امثال الفرس يقابله «آهن را به آهن توان کوفت» و«شغال بیشه مازندران را / نگیرد جز سگ مازندرانی»^{٥٤}.
يعني الطاغية لا يقهره أو يقف في طريقه إلا طاغية مثله والداهية لا يغلبه إلا داهية من جنسه.

٨- الجزاء من جنس العمل

في الانجليزية^{٥٥}: Judge not that ye be not judged .
يعني: لا تدينوا حتى لا تدانوا. كما ورد في انجيل متي من كلام المسيح «لا تدينوا لكي لا تدانوا . لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم» و«فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضا بهم لأن هذا هو الناموس والانبياء»^{٥٦} وفي انجيل لوقا «وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا انتم أيضا بهم هكذا»^{٥٧}.
ويقاله في العربية: «كما تدين تدان»^{٥٨} وفي الفارسية: «با هر دست بدهی با همان دست پس می گیری»^{٥٩}.

٩- تأثير الحزم والعزم القوي

في الانجليزية^{٦٠}: The dogs bark but the caravan goes on.
يعني: الكلاب تنبح والقافلة تواصل السير . يضرب هذا المثل العربي الاصل لمن يحاول أن ينال من الانسان ما لا يضره .
ويقاله في الامثال العربية: «لا يضر السحاب نباح الكلب»^{٦١} وقولهم أيضا «القافلة تسير والكلاب تنبح»^{٦٢}.
أما المثل الفارسي الذي يطابقه كل المطابقة فهو: «سگ لاید وکاروان بگذرد» و«ابر را بانگ سگ زیان نکند» و«مه فشاند نور و سگ عوعو کند»^{٦٣}.

١٠- هوان الامور على من لا يكابدها

في الانجليزية^{٦٤}: It is easy to bear the misfortunes of others.
يعني: الصبر على بلايا الآخرين هين، ونظيره في العربية: «ما اهون الحرب على النظارة»^{٦٥} أي أن الذين يشاهدون المعركة ولا يزاولون القتال لا يشعرون بحقيقة ما يكابده المحارب ولا يدركون هول الموقف فالمقاتل هو الذي يكتوي بنار الحرب

ليقيم^{٦٤}» ويقابله في العربية الآية الشريفة القرآنية: «واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا»^{٦٥} والحديث النبوي الشريف: «عليكم بالجماعة فإن الذئب إنما يصيب من الغنم الشاردة»^{٦٦}.
وفي الفارسية قول الشاعر سعدي: «پشه چوپر شد بزند پیل را» و«مورچگان را چوبود اتفاق / شیر ژیان را بدراند پوست»^{٦٧}.

١٤- الزواج

في الانجليزية^{٦٨}: Marriages are made in heaven. يعني: الزيجات تتم في السماء. يراد بهذا المثل المقتبس في الاصل من التلمود أن الزواج أمر سبق به قضاء الله وقدره فلا خيار فيه لاحد. ويقابله في العربية قول المعاصرين: «الزواج قسمة ونصيب»^{٦٩} ونظيره في الفارسية قول معروف شعبي «ازدواج نصیب و قسمت است»

١٥- الجار القريب خير من النسيب البعيد

في الانجليزية^{٧٠}: A near neighbor is better than far-dwelling kinsman. ويعادله في «سفر الامثال» من كلام النبي سليمان عليه السلام ما هونصه: «الجار القريب خير من الاخ البعيد»^{٧١} وربما هو مأخوذ من كلام النبي. ونظيره في العربية: «بعد الدار كبعد النسيب»^{٧٢} يعني أنه إذا غاب عنك قريبك ولم ينفعك فهو كمن لا نسب بينك وبينه.
وفي الفارسية نفس المعنى بنفس اللفظ كأنه مترجم: «همسایه نزدیک به که برادر دور»^{٧٣}

١٦- نفاذ قضاء الله في خلقه

في الانجليزية^{٧٤}: No flying from fate يعني: لا مفر من القدر ومن مقابلاته الكثيرة في العربية: «إذا حان القدر عمي البصر»^{٧٥} و«لا ينفع حذر من قدر»^{٧٦}
ونظيرهما في الفارسية امثال كثيرة منها: «وقتی تقدیر برسد چشم کور می شود» و«حذر چه سود کند هر کجا قضا باشد»^{٧٧}

١٧- الابتداء بإصلاح النفس

في الانجليزية^{٧٨}: Physician heal thyself. يعني: ايها الطبيب داو نفسك. هذا المثل مأخوذ من عبارة وردت في إنجيل لوقا على لسان السيد المسيح عليه السلام نصها: «تقولون لي هذا المثل أيها الطبيب إشف نفسك»^{٧٩} ومن الواضح أن فكرة المثل اسبق وجودا من عصر المسيحية الاول بدليل الآية المستشهد بها آنفا.

ويعادله عند العرب قولهم في الامثال القديمة: «يا طبيب طب نفسك»^{٨٠} أي ينبغي لك أن تبدأ بنفسك وتعالج علتك وتخلص جسمك من الداء.. هذا المثل يذكرنا بقول الفرسي الدعوة الى أن يبدأ المرء بإصلاح نفسه قبل نصيح الناس ووعظهم وهو «كل اگر طبيب بودی، سر خود دوا نمودی.» و«اگر جراحی بلدی اول روده خود را جا بگذار»^{٨١}

١٨- الدعوة الى السكوت

في الانجليزية^{٨٢}: Speech is silver but silence is golden. يعني: إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. يضرب في الحث على التزام الصمت. صاحب معجم الجواهره يقول: «يجمع الباحثون على أن هذا المثل منقول عن مثل ألماني عثر عليه في نقش سويسري ونصه كالآتي: Sprechen ist silbern Schweigen ist golden.»^{٨٤}
وفي العربية أمثال كثيرة منها: «الصمت حكم وقليل فاعله»^{٨٣} كما أن ميخائيل نعيمة في كتابه «كرم على درب» يدعو الى الصمت قائلا: «ما أكثر المتكلمين وأقل السامعين»^{٨٤}

وفي الفارسية مثل يشابه المثل الانجليزي المذكور في اللفظ والمضمون وهو: «اگر گفتن سیم باشد، خاموشی زر است»^{٨٥} كما يقول سقراط الحكيم ويدعو الى السكوت وقلة الكلام: «إنما جعل للانسان لسان واحد وأذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به»^{٨٦}

١٩- التشدد في الامور الصغيرة والتهاون في المسائل الخطيرة الشأن

في الانجليزية^{٨٧}: Strain at a gnat and swallow a camel. يعني: يصفى الماء من البعوضة ويبتلع الجمل. هذا المثل مقتبس من قول للسيد المسيح عليه السلام ورد في إنجيل متى باللفظ التالي: «ايها القادة العميان الذين يصفون عن البعوضة ويلبسون الجمل»^{٨٨} وفي العربية يقابله من امثال العرب ما هونصه « يأكل الفيل ويغتص بالبقّة »^{٨٩} ونظيره في الفارسية مثل «گاه از دروازه توغمی آید گاه از سوراخ سوزن بیرون می آید» و« يك جا ميل و مناره را نمی بیند، يك جا ذره را در هوا می شمارد.»^{٩٠}

٢٠- الحث على اغتنام الاقتصاد

في الانجليزية: Stretch your legs according to your coverlet.^{٩١} يعني: امدد رجلك على قدر غطائك. يضرب في النهي عن الانفاق بما يزيد على الدخل. ويقابله في العربية قول القدامى: «مد رجلك على قدر الكساء»^{٩٢} في الفارسية مثل قريب من المثليين الانجليزي والعربي وهو «به اندازه گليمت پا دراز كن» و«هر كس به اندازه دوکش پنبه بر می دارد»^{٩٣}

٢١- الامر بالموافقة

في الانجليزية^{٩٤}: When in Rome do as the Roans. يعني: عندما تكون في روما افعل كما يفعل أهل روما. مما يقابله في العربية مثل من قول العرب: «إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم.»^{٩٥} والمراد أنه إذا عشت في بلد فمن الاوفى أن تجاري أهله وتفعل ما يفعلون لا أن تعارضهم وتخالفهم وتثيرهم عليك.

وفي الفارسية امثال كثيرة تحث على مداراة الناس منها: «خواهی نشوی رسوا همرنگ جماعت شو» و«در شهر نی سواران باید سوار نی شد» و«رفتیم شهر کورها دیدم همه کور من هم کور»^{٩٦}

٢٢- الضرر من اتفاق الرقيب والمراقب

في الانجليزية^{٩٧}: when the weasel and cat make a marriage it is a very ill presage. يعني: إذا تحالف ابن عرس مع القط آذن ذلك بشر كبير.

اقرب امثال العرب منه قول المولدين: «إذا اصطلح الفأر والسنور حرب دكان البقال»^{٩٨} وفي الفارسية مثل بنفس اللفظ والمعني وهو: «موش وگره كه با هم بسازند دكان بقالی خراب می شود.»^{٩٩}

٢٣- العاقل مغموم

في الانجليزية^{١٠٠}: Where ignorance is bliss this folly to be wise. يعني: حيثما يكون الجهل نعيما فمن الغباء أن تكون عاقلا.

ومما يقابله في العربية المثل القائل: «استراح من لا عقل له.»^{١٠١}

وقول البحري: «أرى العقل يؤسا في المعيشة للفتى/ ولا عيش إلا ما حباك به الجهل»^{١٠٢}

وقول المتنبي: «ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله / وأخوالجهالة في الشقاوة ينعم»^{١٠٣}

ونحوه عند اهل الكتاب «لان في كثرة الحكمة كثرة الغم والذي يزيد علما يزيد حزنا»^{١٠٤}

وعند الفرس مثل قائل: «هر كه فهميد مرد وهر كه نفهميد برد.» وقول الشاعر الفارسي مولوي:

«هر كه اوبیدارتر پردردتر/ هر كه او آگاهتر رخ زردتر»
وقول شيخ الرئيس ابو علي سينا: «آفت جان من است عقل و دل و هوش من.»^{١٠٥}

٢٤- المنظر يخبر عن المخبر

في الانجليزية^{١٠٦}: A tree is known by its fruits. يعني: تعرف الشجرة من ثمرها. على رأي صاحب معجم الجوهرة هذا المثل مأخوذ من كلام المسيح عليه السلام ورد في

هذا المثل نقل عن مثل يوناني قديم يقول: « السمكة تنتن، اول ما تنتن من رأسها.» ويقابله في العربية قول المولدين: «الكدر من رأس العين.»^{١١٧} وقول الامام علي عليه السلام: «إذا صلحت العين صلحت السواقي».

اما عند الفرس فنجد نفس المثل الانجليزي بعبارة فارسية كأنها ترجمة له. وهو قول مولوي: «ماهي از سر گنده گردد بي ز دم»^{١١٨}. وفي انجيل متي كلام قريب المضمون الى هذا المثل وهو: «انتم ملح الارض ولكن إن فسد الملح فيماذا يملح؟» والانسان لا يكاد يقرأ هذا الكلام والحكمة حتى يذكر المثل الفارسي القائل: «هر چه بگندد نمکش می زنند وای به روزی که بگندد نمک.»^{١١٩}

٢٧- التنبيه الى مخاطر البطالة

في الانجليزية^{١٢٠}: The devil finds work for idle hands. يعني: الشيطان يجد للأيدي العاطلة عملاً تعمله. صاحب الكتاب المذكور عنه المثل يرى أن معنى المثل مستوحى من رسائل القديس جيروم (٣٤٧- ٤٢٠ م) المدونة باللاتينية والتي قال فيها ما معربه: «اعمل عملاً ما بحيث يجذب الشيطان مشغولاً على الدوام».

هذا المثل وما يماثله من الامثال العربية والفارسية والذي ستذكر من اسفار العهد القديم، يضرب للتنبيه الى مخاطر البطالة وما ينتج عنها من الفساد وانحرافات أخلاقية. فيقابله في العربية قول المولدين: «إن يكن الشغل مجهداً، فإن الفراغ مفسدة»^{١٢١}. ونحوه في سفر يشوع بن سيراخ: «الفراغ يعلم ضروب الخبث»^{١٢٢}.

٢٨- ميل الاشياء الى اشباهها

في الانجليزية^{١٢٣}: Birds of a feather flock together. يعني: الطيور ذوات الريش الواحد يأوي بعضها الى بعض. يضرب لتجمع ذوي الطباع المتشابهة ونظيره في العربية امثال لاتكاد تختلف في اللفظ منها: «الطيور على أشكالها تقع»^{١٢٤}.

انجيل لوقا على النحو التالي: «لأنه ما من شجرة جيدة تثمر ثمراً رديئاً ولا شجره رديئة تثمر ثمراً جيداً. لأن كل شجرة تعرف من ثمرها. فإفهم لا يجتنون من الشوك تيناً ولا يقطفون من العليق عنباً. الانسان الصالح من كثر قلبه الصالح يخرج الصلاح والانسان الشرير من كثر قلبه الشرير يخرج الشر»^{١٢٥}. يراد بالآية الاولى أن الرجل يستدل على معدنه بأعماله ويقابله في امثال العرب قولهم: «تخبر عن مجهوله مرآته»^{١٢٨} أي منظره يخبر عن مخبره.

ونظيره في الفارسية: «عاقبت ظاهر سوي باطن رود»^{١٢٩}. ويراد بالآية التالية أن الجزء يشابه العمل كما جاء في العربية نفس الكلام «انك لا تخفي من الشوك العنب»^{١٣٠} ونظيره عند الفرس كثير من الامثال منها: «هر كس آن درود عاقبت كه كشت» و«هر كس مهمان عمل خویش است»^{١٣١}.

٢٥- عدم اعتناء الاعمى بالاعمى

في الانجليزية^{١٣٢}: If the blind lead the blind both shall fall into the ditch. يعني: إذا كان الاعمى يقود الاعمى سقط كلاهما في الحفرة.

جاء في انجيل متي كلام على لسان المسيح عليه السلام يصف به حال الفريسيين - وهم حفظة الشريعة الموسوية ومعلموها آنذاك- مع عامة اليهود: «اتركوهم. هم عميان قادة عميان. وإن كان اعمى يقود اعمى يسقطان كلاهما في حفرة»^{١٣٣} ونظيره عند العرب قولهم: «قد ضل من كانت العميان تهديه»^{١٣٤}.

ويقابله في الفارسية: «خفته را خفته كى كند بيدار؟» و«كورى را بين كه عصا كش كور دگرى است» و«كورى چسان عصا كش كورى دگر بود؟»^{١٣٥}

٢٦- فساد الامة من فساد قادتها

في الانجليزية^{١٣٦}: The fish always stinks from the head downwards. يعني: السمكة تُنتن أبداً من رأسها فنانزلاً.

وفي الفارسية: «كبتور با كبتور باز با باز» و«جاذب هر جنس را همجنس دان.» و«کور کور را پیدا می کند آب گودال را»^{۱۲۵}.

۲۹- العلم دون العمل

في الانجليزية^{۱۲۶}: Action is the proper fruit of knowledge

يعني: العمل ثمرة مطبوعة للعلم.

ويقابله في العربية مثل معروف: «عالم بلا عمل كشجرة بلا ثمر.» والمراد أن العلم إذا لم يعمل به صاحبه كشجرة لانفع فيها كما يقول ديمقراطيس الحكيم اليوناني: «لا علم لمن لا ينتفع به»^{۱۲۷}.

وفي الفارسية امثال كثيرة منها: «با علم اگر عمل نکنی شاخ بی برگی.» و«هر که علم خوان و عمل نکرد، بدان ماند که گاوراند و تخم نیفشاند»^{۱۲۸}.

وهناك كثير من الامثال الاخرى في الانجليزية والعربية والفارسية واليونانية والفرنسية... تشترك في المواضيع والمضامين مما يدل على الانسانية المشتركة بين كل الشعوب والاعراق.

إذا اردنا الحصول على سر هذا الاشتراك والتشابه بين الامثال الذي قد يصل الى حد التطابق الحرفي في بعضها فلنراجع ما كان بين الامم من العلاقات. منها العرب والفرس فكانت بينهما علاقة وثيقة، خاصة بعد الاسلام وجرت المواقفة بين الفارسية والعربية عن طريق النقل والترجمة وتعرب شعوب الشرق الاوسط وانتقلهم الى العربية بكل ما ورثوه وثقفوه من فنون المعرفة^{۱۲۹}. فلا غرو إذا وجدنا كثيرا من الامثال المتشابهة في الفارسية والعربية. إذ إن الامتين قد اتصلتا مباشرة وقد احتكتا واختلطا منذ القدم و«الحقيقة التي لا تحتاج الى نقاش هي أن ما تتميز به الحكم والآداب والامثال من خصائص ومميزات يجعل الطريق الامثل لعبورها وانتقالها من أمة الى أخرى إنما هو طريق المشاهدة والتلقي المباشر»^{۱۳۰}.

ومع أن أصالة العرب في الحكم والامثال أمر لا يمكن الإنكار غير أننا نجد قدرا من الحكم والامثال ذات المصدر الاجنبي في العصر الجاهلي و«يبدو أنه تسرب إلى الجزيرة العربية في هذا العصر غير قليل من حكم الفرس واليونانيين عن طريق إمارتي الغساسنة واللمخمين»^{۱۳۱}. فلا عجب إذا وجدنا مصدرا فارسيا لبعض الحكم المنسوبة إلى الامام علي. منها: «إحذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع»^{۱۳۲} وقد وردت هذه الحكمة في كثير من المصادر منسوبة الى كسرى^{۱۳۳}. ومنها أيضا الحكمة المنسوبة اليه - عليه السلام - وهي «صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه»^{۱۳۴}. في حين تنسبها المصادر الكثيرة إلى ابن مقفع ونسبها مختلف^{۱۳۵}. فالتأثير والتأثر بين العرب والفرس امر لا ينكر وكان التسرب الادبي من الفارسية إلى العربية طريفا ولا شعوريا بقدر ما إندمجت الحكم والامثال الفارسية والعربية إندماجا عجز صاحب العقد الفريد عن التمييز بينها فجاء بالحكم والامثال المنسوبة إلى بزرجمهر وأکنم بن صيفي في فصل دون التمييز بينها^{۱۳۶}.

هذا في العصر الجاهلي اما في العصر العباسي فكان الامر أبين وأوضح. وأبلغ دليل على ذلك هو الحوار الحضاري الذي دار بين الامم والشعوب المختلفة آنذاك. لأن العصر العباسي تميز باختلاط كبير بين الامم المفتوحة وامتزاجها بالهنود والاحباش والفرس والترك والاكرد والروم والارمن وغيرهم. وفي ظل التسامح الفكري للخلفاء اقبل الفرس على التعرب وتعلم اللغة العربية كما أن كثيرا من العرب تعلموا الفارسية واتقنوها ودخل ايضا الى العربية بعض الالفاظ الهندية واليونانية التي كثيرا ما تعربت و«بذلك اتسعت العربية بفضل هذا الاحتكاك الثقافي الواسع وتحولت من لغة البدو القديمة الى لغة حضارية مع المحافظة على مقوماتها ومكوناتها الاساسية واطرواها واصولها الاشتقاقية والصرفية والنحوية»^{۱۳۷}. فيما أن العرب كانوا قد ادركوا اهمية المعرفة بثقافة الآخر واعترفوا بها فرفضوا الانغلاق في ظل الحكومة العباسية واصبحوا يؤكدون سياسة الانفتاح على الثقافات الأخرى المختلفة. وفي

ظل هذا الانفتاح الحضاري ترجم كثير من النصوص الفارسية والمناظرات الاسلامية والمسيحية التي كانت ناشطة بتشجيع الخلفاء في هذا الامر العظيم. فلترجمة دور هام في هذا التفاعل الحضاري والثقافي ومن انفس ما نقلوه أمثال بزرجمهر وعهد اردشير بن بابك الى ابنه سابور وكتاب جاودان خرد في صنوف الآداب ومكارم الاخلاق وكتاب هزار افسانه وهو اصل من اصول الف ليلة وليلة.

يقول الجاحظ في كتابه الحيوان «وقد نقلت كتب الهند وترجمت حكم اليونان وحولت آداب الفرس فبعضها ازداد حسنا وبعضها ما إنتقص شيئا ولوحولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن مع أنهم لو حولوها لم يجدوا في معانيها شيئا لم يذكره العجم في كتبهم التي وضعت لمعاشهم وفطنهم وحكمهم...»^{١٣٨}.

وهناك كثير من الكتب تشير إلى العلاقات الوطيدة بين العرب والفرس من جانب وبين العرب واليونان والهند من جانب آخر. وتستدل على هذه العلاقات، التيارات الحضارية والاندماج الثقافي وفي ظله التشابه الدلالي بين الحكم والامثال الفارسية والعربية.

اما تشابه الامثال بين العربية والانجليزية فمرده تأثر الآداب الاوربية بالآداب الاسلامية والشرقية عن طرق مختلفة. منها ما يشير السيد جمال الدين في كتابه من أن «الاندلس معبر للثقافة الاسلامية إلى اوربا وكانت تمثل الجسر العظيم الذي عبرت عليه الثقافة العربية الاسلامية إلى اوربا ثم إنتقلت منها إلى العالم أجمع من بعد ذلك»^{١٣٩}. إضافة إلى هذا ذكر جمال الدين بعض تأثيرات الاصول الاسلامية على القصص الاوربية ويأتي بأدلة للمستشرقين بأن داني حصل على مخطوطة أصلها عربي موضوعها «معراج الرسول» وقد ترجمت هذه المخطوطة من العربية إلى الاسبانية ثم من الاسبانية إلى الفرنسية واللاتينية التي كان داني يجيدها وبذلك يستدل المؤلف لتأثر داني بالأدب الاسلامي فلا يقي -في رأيه - مجال للشك^{١٤٠}.

أضف إلى هذا ما تلقى الاوربيون من تراث العرب في شئون العقل والروح وأسباب الحضارة والعمارة. منها عقائد التنجيم وأسماء الاسوع التي أخذوها عن السلالات العربية^{١٤١}. سبق أن ذكرنا أن اوربا تلقت الثقافة العربية عبر الاندلس غير أن العقاد يضيف إلى حلقة الاتصال هذه، حلقتي آخرين: الاولى القوافل التجارية التي كانت تغدو وتروح بين آسيا واوربة الشرقية والشمالية من طريق بحر الخزر أو طريق القسطنطينية. والثانية جهة المواطن التي احتلها الصليبيون وعاشوا فيها زمنا طويلا بين سوريا ومصر وسائر الاقطار الاسلامية^{١٤٢}. فلهذا نجد في لغات الاوربيين كلمات لها نقلت من العربية اليها على أثر المعيشة العربية في المعيشة الاوربية. على سبيل المثال: قطن: Cotton وجبة: Jupe وليمون: Lemon وكلمات أخرى^{١٤٣}.

وتسرت ايضا الحكايات والامثال من أرض يونان وروم إلى الممالك الشرقية منها ما ذكره علي اصغر حكمت في كتابه من قصة «بنلوب» Penelope التي توجد في أمثال العرب^{١٤٤}. وأما أصل القصة فقد حكى أن بنلوب زوجة «اوليس» وام «تلك» فقد واختفى زوجها عشرين سنة ولم يصل اليها منه خبر. في هذه المدة يقصدها كثير من الخاطبين وهي تلعل وتعتذر بأنها مشغولة بحياكة قميص لوفرغت منها لانتخب أحدًا منهم. لكن الحياكة لاتزال تستمر لان المرأة كانت تحوك نهاراً وتنقض ليلا . لهذا أصبحت حكايتها مثالا للوفاء ولامر لا نهاية له . بعدئذ أصبحت الحكاية في العصر الجاهلي مثالا يقول : «أحرق من ناكثة غزلها»^{١٤٥} كما ورد في القرآن الكريم ايضا نفس المثل: «ولا تكونوا كالتى نقصت غزلها من بعد قوة إنكنا»^{١٤٦}.

فهكذا سارت الحكم والامثال من قطر إلى قطر مع ما يصاغ فيها من الفكر الاصلاحية والارشادية أو التحذيرية التي تتفق عليها الامم بكل ما بينها من الفروق العرقية والجنسية.

نتيجة البحث

مما ذكر من الامثال المقارنة - وهي قطرة من البحر ومقتطفات من ازهار الرياض الادبية - والعلاقات التي سبق ذكرها بين الامم نستنتج ما يلي:

١- إذا اعتبرنا الثقافة تعاملًا ثقافيًا بين الشعوب وإذا عرفنا الثقافة - كما أشرنا - بأنها تشمل كل ما يتعلق بحياة الشعب من تفاصيل تتصل بالطعام والشراب والسكن والاثاث والفرش والاقاصيص والحكم والامثال ... فقد جرت الثقافة والحوار الحضاري بين الامم عن طريق الامثال لأنها تدفق من صميم الشعب وحياته اليومية. لهذا نجد الشعوب يستلهم بعضها عن البعض في التعبير عن موضوع مثل: «الإهداء إلى إنسان ما عنده» فيتخذ كل شعب ما يوجد عنده بكثير رمزا للتعبير عن هذا الموضوع. فالانجليزي يتخذ «الفحم» والعربي «التمر» والفارسي «زيره». مما يبين لنا المشاركة في الفهم والتعبير معا.

٢- إن الامثال لها ميزة بارزة وما هي إلا سيورتها لا بين شعب واحد وإنما بين الشعوب المختلفة وليس هذا إلا على سبيل العلاقات والحوار الحضاري والتفاعل الثقافي الذي تم حصوله بينها.

٣- هناك نظام عالمي يقوم على القيم الانسانية والاخلاقية التي تنصب في احسن وعاء ادبي وهو الامثال والحكم.

٤- تم اللقاء الحضاري بين الامم والشعوب وانعكست نتيجة وأثر هذا اللقاء على الامثال والحكم التي تشابهت تشابهًا ينتهي بعض الاحيان الى تشابه حرفي كما لاحظنا في الامثال رقم: ١، ٥، ٧، ٨، ١١، ١٣، ١٦، ١٧، ٢٥.

٥- ترجمت الامثال الكثيرة الفارسية إلى العربية كأن الامثال الفارسية كسيت كساء العربية كما ذكر ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر شاعرين فارسيين قد اهتمتا بنقل الامثال الفارسية الى العربية وهما ابو الفضل السكري وابو عبد الله الضربير الابيوردی^{١٤٧}.

٦- إن التشابه الدلالي أو الحرفي بين الامثال لا يكون ناتجا إلا عن عملية الترجمة التي جرت خاصة في القرون الاسلامية

الاولى أو عملية التبادل الثقافي والحضاري التي كانت تقوم على العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الامم.

الهوامش

- ١- الروم: ٢٢
- ٢- مائدة: ٤٨
- ٣- محمد بن قاسم ناصر بوحجاء: الحوار بين الحضارات. www.alnadwa.net/malshar/hevar-hadarat.htm
- ٤- نفس المصدر
- ٥- انظر طه حسين: المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١، ج ٩/١٢
- ٦- انظر: نصر عارف: الثقافة، مفهوم ذاتي متجدد. www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/mafahem
- ٧- ابو حيان التوحيدى. الامتاع والموانسة، بدون تاريخ، منشورات الشريف الرضي، ص ٩
- ٨- انظر: حسين مؤنس: الحضارة، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨ ص ٣٢٦
- ٩- نفس المصدر، ص ٣٣١
- ١٠- انظر نفس المصدر ص ٣٢٦
- ١١- انظر: حسام الخطيب، آفاق الادب المقارن، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣. الطبعة الثانية، ص ٧٦
- ١٢- انظر: محمد السعيد جمال الدين، الادب المقارن، دار ثابت، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٣
- ١٣- نصر عارف: الثقافة مفهوم ذاتي متجدد
- ١٤- لمزيد الاطلاع راجع: عيسى العاكوب: تأثير الحكم الفارسية في الادب العربي. دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩، الطبعة الاولى، صص ٦٧-٧٧
- ١٥- راجع نفس المصدر / ٥٦
- ١٦- كمال خلالي: معجم الجوهرة في الامثال المقارنة مكتبة لبنان، ص ١٩
- ١٧- عفيف عبد الرحمن: قاموس الامثال: مكتبة لبنان، ناشرون، الطبعة الاولى، ص ٣٤١

- ١٨- نفس المصدر :ص٢٤٥
- ١٩- ابراهيم شكورزاده : ده هزار مثل فارسي، انتشارات آستان قدس ، نوبت اول ، ١٣٧٢، ص٦٣٩
- ٢٠- دهخدا : امثال وحكم ، ج٢/١٠٢٠
- ٢١- معجم الجوهرة :ص١٨
- ٢٢- قاموس الامثال العربية:ص٤٣٥
- ٢٣- ده هزار مثل فارسي:ص٦١٤
- ٢٤- معجم الجوهرة:ص١٨
- ٢٥- معجم الجوهرة:ص٢٠
- ٢٦- قاموس الامثال العربية:ص٣٤٩
- ٢٧- مجمع الامثال:ج٢/٤٢٧
- ٢٨- معجم الجوهرة :ص٢٠
- ٢٩- امثال وحكم :ج٢/٩٣٥
- ٣٠- معجم الجوهرة:ص٢١
- ٣١- قاسم عاشور: ما قل ودل ، دار ابن حزم ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢ ، ص٢٧
- ٣٢- ده هزار مثل فارسي:ص٢٧٢
- ٣٣- معجم الجوهرة :ص٢٣
- ٣٤- الكتاب المقدس : الاصحاح الرابع عشر/الآية ١٩
- ٣٥- قاموس الامثال:ص٣٣٠
- ٣٦- ده هزار مثل فارسي:ص٣٦١
- ٣٧- معجم الجوهرة:ص٢٥
- ٣٨- مجمع الامثال :ج٢/٥٥ لانه ساد بين اطباء القدامى العرب وغير العرب أن صحة الانسان ومزاجه تحكمهما أخلاط أربعة هي الدم والبلغم والصفراء والسوداء ومن هنا وصفهم للعادة بأنها طبيعة خامسة.
- ٣٩- ده هزار مثل فارسي:ص٥٠٧
- ٤٠- معجم الجوهرة:ص٢٩
- ٤١- قاموس الامثال العربية:ص٢٢و٢٧٦
- ٤٢- ده هزار مثل فارسي:ص٤٨١
- ٤٣- معجم الجوهرة :ص٧٤
- ٤٤- الاصحاح السابع، الآيتان ١-٢ و١٢
- ٤٥- الاصحاح السادس، الآية ٣١
- ٤٦- قاموس الامثال:ص٣٤٨
- ٤٧- ده هزار مثل فارسي:ص١٥١
- ٤٨- معجم الجوهرة : ص٣٣
- ٤٩- قاموس الامثال العربية:ص٣٧٣
- ٥٠- معجم الجوهرة : ص٣٣
- ٥١- ده هزار مثل فارسي:ص٤٦٢
- ٥٢- معجم الجوهرة:ص٧١
- ٥٣- محمود استماعيل صيني و.... معجم الامثال العربية، ص١٢٢
- ٥٤- مجمع الامثال : ج ٢/٤٠٩
- ٥٥- ده هزار مثل فارسي:ص٢٦٣
- ٥٦- معجم الجوهرة:ص٧٧
- ٥٧- معجم الامثال العربية :ص١٠٦
- ٥٨- ده هزار مثل فارسي:ص٧٠٢
- ٥٩- معجم الجوهرة : ص٨١
- ٦٠- الاصحاح التاسع ، الآية ٤
- ٦١- معجم الامثال العربية :ص١٦
- ٦٢- ده هزار مثل فارسي، ص٤٦٠
- ٦٣- معجم الجوهرة :ص٨٢
- ٦٤- الاصحاح الرابع : الآية ١٠
- ٦٥- آل عمران : ١٠٣
- ٦٦- ابن عبد ربه . العقد الفريد. منشورات دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨١ ، الطبعة الاولى ، ج٢/٢١٨ وجمع الامثال : ج١/٢٨٧ ... الغنم الشاذة القاصية .
- ٦٧- ده هزار مثل فارسي:ص٢١٨
- ٦٨- معجم الجوهرة : ص٨٩
- ٦٩- نفس المصدر:ص٨٩
- ٧٠- نفس المصدر: ص٩٥
- ٧١- الاصحاح السابع والعشرون ، الآية ١٠

- ۷۲- قاموس الامثال العربية: ص ۱۸۲
- ۷۳- ده هزار مثل فارسي: ص ۷۴۰
- ۷۴- معجم الجوهرة: ص ۹۷
- ۷۵- قاموس الامثال العربية: ص ۱۲۰
- ۷۶- نفس المصدر: ص ۳۷۶
- ۷۷- ده هزار مثل فارسي: ص ۶۹۸
- ۷۸- معجم الجوهرة: ص ۱۰۸
- ۷۹- الاصحاح الرابع، الآية ۲۳
- ۸۰- معجم الامثال العربية: ص ۵۶
- ۸۱- ده هزار مثل فارسي: ص ۵۶۷
- ۸۲- معجم الجوهرة: ص ۱۱۹
- ۸۳- قاموس الامثال العربية: ص ۲۸۰
- ۸۴- میخاۃیل نعیمه: کرم علی درب: ص ۳۷
- ۸۵- ده هزار مثل فارسي: ص ۱۰۶
- ۸۶- خزانه الخيال: ص ۵۷۵
- ۸۷- معجم الجوهرة: ص ۱۲۱
- ۸۸- الاصحاح الثالث والعشرون، الآية ۲۴
- ۸۹- مجمع الامثال، ج ۲/ ۴۲۹
- ۹۰- ده هزار مثل فارسي، ص ۵۸۱
- ۹۱- معجم الجوهرة: ص ۱۲۲
- ۹۲- مجمع الامثال: ج ۱/ ۴۳۵
- ۹۳- ده هزار مثل فارسي: ص ۱۸۸
- ۹۴- معجم الجوهرة: ص ۱۳۹
- ۹۵- معجم الامثال العربية: ص ۱۰۲
- ۹۶- ده هزار مثل فارسي: ص ۳۳۷
- ۹۷- معجم الجوهرة: ص ۱۴۰
- ۹۸- معجم الامثال العربية: ص ۷۷
- ۹۹- ده هزار مثل فارسي: ص ۶۵۴
- ۱۰۰- معجم الجوهرة: ص ۱۰۴
- ۱۰۱- قاموس الامثال: ص ۱۲۸
- ۱۰۲- دیوان البحتری: ج ۲/ ۹۲۹
- ۱۰۳- دیوان المتنبی: ج ۴/ ۱۲۴
- ۱۰۴- سفر الجامعة: الاصحاح الاول، الآية ۱۸
- ۱۰۵- ده هزار مثل فارسي: ص ۷۲۹
- ۱۰۶- معجم الجوهرة: ص ۱۳۲
- ۱۰۷- الاصحاح السادس، الآيات ۴۳-۴۵
- ۱۰۸- قاموس الامثال: ص ۱۹۱
- ۱۰۹- ده هزار مثل فارسي: ص ۵۰۹
- ۱۱۰- معجم الامثال العربية: ص ۹۶
- ۱۱۱- ده هزار مثل فارسي: ص ۷۱۵ و ۷۱۷
- ۱۱۲- معجم الجوهرة: ص ۶۸
- ۱۱۳- معجم الجوهرة: ص ۶۸
- ۱۱۴- الاصحاح الخامس عشر: الآية ۱۴
- ۱۱۵- امثال وحکم: ج ۲/ ۷۴۲
- ۱۱۶- معجم الجوهرة: ص ۴۷
- ۱۱۷- مجمع الامثال: ج ۲/ ۱۷۳
- ۱۱۸- ده هزار مثل فارسي: ص ۶۲۰
- ۱۱۹- نفس المصدر: ص ۶۹۵
- ۱۲۰- معجم الجوهرة: ص ۲۸
- ۱۲۱- مجمع الامثال: ج ۱/ ۸۸
- ۱۲۲- الاصحاح ۳۳ الآية ۲۹
- ۱۲۳- معجم الجوهرة: ص ۱۶
- ۱۲۴- نفس المصدر: ص ۱۶
- ۱۲۵- امثال وحکم دهخدا: ج ۱/ ۲۳۳
- ۱۲۶- س. حیم: امثال فارسي، انگلیسی، کتابفروشی یهودا بروخیم، بدون نوبت چاپ، ۱۳۳۴، ص ۳۰۲
- ۱۲۷- خزانه الخيال: ص ۵۸۲
- ۱۲۸- ده هزار مثل فارسي: ص ۱۴۷
- ۱۲۹- شوقي ضيف: العصر العباسي الاول، دار المعارف، مصر، بدون تاریخ، الطبعة الثانية، ص ۴۴۱
- ۱۳۰- عیسی العاکوب: تأثیر الحکم الفارسیة فی الادب العربی، ص ۱۸۱

- ١٣١- نفس المصدر .ص ٢١٤
- ١٣٢- نهج البلاغة: حكمة ٤٦
- ١٣٣- انظر: العقد الفريد ج ٢ / ٢٨٠ و عيون الأخبار ج ١ / ٢٣٩ والكسكول ٤٠ / ٣ و نهاية الأرب ج ٦ / ١٠٤.
- ١٣٤- نهج البلاغة : حكمة ٢٢٥ و الكشكول ج ١ / ١٣٥.
- ١٣٥- أنظر العقد الفريد : ج ٢ / ٢٨٠ ونصها : « صاحب السلطان مثل راكب الاسد لا يدري متى تميج فيقتله». و عيون الاخبار ج ١ / ٢١ ونصها: «صاحب السلطان يهابه الناس وهولمركبه أهيب.» ونهاية الأرب ج ٦ / ١٠٨ ونصه : <صاحب السلطن كراكب الاسد يخافه الناس وهولمركوبه اشد خوفا> ونقلها من امثال كليلة ودمنة .
- ١٣٦- أنظر العقد الفريد : ج ٢ / ١٩١.
- ١٣٧- شوقي ضيف : العصر العباسي الاول ص ٩٢.
- ١٣٨- الجاحظ: الحيوان . ج ١ / ٣٨.
- ١٣٩- محمد السيد جمال الدين: الادب المقارن ، ص ١٦.
- ١٤٠- أنظر نفس المصدر : صص ٢٣-٢٥
- ١٤١- أنظر : عباس محمود العقاد: أثر العرب في الحضارة الاوربية ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ، الطبعة الثانية، صص ١٣-١٦.
- ١٤٢- أنظر المصدر السابق : ص ٦٦
- ١٤٣- راجع المصدر السابق ص ١١٣
- ١٤٤- راجع: علي اصغر حكمت . امثال قرآن، بنياد قرآن تهران . چاپ اول . ١٣٣٣ هـ . ش . ص ١٠٢
- ١٤٥- مجمع الامثال : ج ١ / ٢٥٥
- ١٤٦- النحل / ٩٢
- ١٤٧- ابو منصور الثعالبي : يتيمة الدهر . ج ٤ / ٢٣
- المراجع والمصادر**
- [١] القرآن الكريم.
- [٢] نهج البلاغة . شرح شريف الرضي.
- [٣] الكتاب المقدس، كتب العهد القديم والجديد، ١٨٩٦، مطبعة الاميركان، بيروت، الطبعة الثامنة.
- [٤] البحري. ديوان الشاعر، ١٩٩٩، دار الكتاب العربي، شرحه الدكتور التونجي، الطبعة الثانية.
- [٥] ابن عبد ربه الاندلسي. العقد الفريد. ١٩٩٠، دار ومكتبة الهلال. تقديم خليل شرق الدين. الطبعة الثانية.
- [٦] ابن قتيبة الدينوري. عيون الاخبار. بدون تاريخ، نسخة مصورة عن دار الكتب.
- [٧] التوحيدي، ابوحيان. الموائسة والامتناع. بدون تاريخ منشورات الشريف الرضي.
- [٨] الجاحظ، عمرو بن بحر. الحيوان، ١٩٩٠، منشورات دار ومكتبة الهلال، شرحه الدكتور يحيى الشامي، الطبعة الثالثة
- [٩] الجزائري الشيرازي، محمد مؤمن. خزانة الخيال، ١٣٥٢، مكتبة بصيرتي، قم.
- [١٠] جمال الدين، محمد السعيد. الادب المقارن، ١٩٨٩، دار ثابت، الطبعة الاولى.
- [١١] حسين، طه. المجموعه الكامله، ١٩٨١، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الاولى.
- [١٢] حسين مؤنس. الحضارة، ١٩٧٨، عالم المعرفة، الكويت.
- [١٣] حكمت، علي اصغر. امثال قرآن، ١٣٣٣ هـ — ش، بنياد قرآن. تهران. چاپ اول.
- [١٤] الخطيب، حسام. آفاق الادب المقارن، ٢٠٠٣، دارالفكر، دمشق، الطبعة الثانية.
- [١٥] حليم، س. امثال فارسي - انگليسي، ١٣٣٤، بدون نوبت، كتابفروشي يهودا بروخيم، تهران.
- [١٦] خلايلي، كمال . معجم الجوهره في الامثال المقارنه. مكتبة لبنان - ناشرون.
- [١٧] دهخدا، علي اكبر. امثال وحكم، ١٣٦٢، چاپ ششم، چاپخانه سپهر، تهران.

- [۱۸] شکورزاده، ابراهیم. ده هزار مثل فارسی، ۱۳۷۲، چاپ اول، مؤسسه چاپ و انتشارات قدس رضوی.
- [۱۹] شوقی، ضیف. تاریخ الادب العربی، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- [۲۰] صینی، محمود اسماعیل و...، معجم الامثال العربیه، ۱۹۹۲، مكتبة لبنان، الطبعة الاولى.
- [۲۱] العاکوب، عیسی. الحكم الفارسیة فی الادب العربی، ۱۹۸۹، دار طلاس، دمشق، الطبعة الاولى.
- [۲۲] العاملي، بهاء الدين. الكشکول، بدون تاریخ، منشورات الشریف الرضی، صححه احمد امین و... .
- [۲۳] عبد الرحمن، عفیف. قاموس الامثال العربیة، ۱۹۹۸، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الاولى.
- [۲۴] قاسم عاشور. ما قل ودل، ۲۰۰۲، دار ابن حزم، الطبعة الاولى.
- [۲۵] محمود العقاد، عباس. أثر العرب فی الحضارة الاورپیة، بدون تاریخ، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- [۲۶] المیدانی، احمد. مجمع الامثال، ۱۹۹۸، مكتبة العصرية للطباعة، بیروت.
- [۲۷] نعیمه، میخائیل. کرم علی درب، ۱۹۷۲، مؤسسه نوفل، بیروت، الطبعة السادسة.
- [۲۸] النویری، شهاب الدین. نهاية الارب، المؤسسة المصرية العامة للتالیف والترجمة، القاهرة.

المقالات

- [۲۹] ناصر بوحجام، محمد بن قاسم. الحوار بین الحضارات www.alnadwa.net/malshar/hevar_hadarat.htm
- [۳۰] عارف، نصر. الثقافة، مفهوم ذاتي متجدد www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/mafaheem

گفتگوی تمدنها در پرتو امثال و حکم

منصوره زرکوب^۱

تاریخ دریافت: ۱۳۸۵/۷/۲

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۵/۸/۲۹

از آنجایی که امثال آینه تمام نمای عادات و رسوم و راه زندگی بشر است و چکیده و عصاره تجارب و فرهنگها و گرایشات فکری ملتهاست و نیز با صداقت تمام، بیانگر احساسات و افکار متعدد مردم است و از آنجایی که همه ابناء بشر در صفات فطری به یکدیگر شبیهند؛ لذا شاهدیم که امثال و حکم نیز - که اغلب برای پند و اندرز و عبرت آموختن به کار می روند - در بسیاری موارد و در فرهنگهای مختلف در قالب زبانها و الفاظ متفاوت تکرار می شود. این تشابه بین امثال و حکم ملل مختلف، بیانگر این است که تمدنهای بشری به یکدیگر نزدیک بوده، از قدیم با یکدیگر به گفتمان فرهنگی پرداخته اند و در پرتو این تشابه و نزدیکی، آشنایی دوطرفه و متقابل و هم فرهنگی و مشترکاتی هم بین آنها وجود داشته است.

در این مقاله برآنیم که این مشترکات و گفتگوی بین تمدنها و تبادل فرهنگی ملتها را در پرتو امثال و حکم موجود و مستعمل بین آنها به تصویر کشیم. چه، دنیایی که به دهکده کوچک جهانی تبدیل شده، محال است که هر جزئی از آن منفک از جزء دیگر باشد. چون بین ملتها تأثیر و تأثر فرهنگی وجود داشته و دارد و از تجارب هم استفاده کرده اند و خلاصه ترین و کوچکترین ظرفی هم که می توان این تجارب را در آن ریخت، امثال و حکم است. پس نه تنها به تأثیر و تأثر التفات داریم بلکه می خواهیم تأکید کنیم که تجاربی که از درون ملتها می جوشد مشابه با هم و در قالب امثال و حکم ظهور و بروز کرده است.

واژگان کلیدی: امثال و حکم، تبادل فرهنگی، گفتگوی تمدنها، تشابه صفات فطری